خوف الأنبياء في القرآن " دراسة موضوعية "

م. د. يوسف عبد علي شبيب المحمدي

تدريسي في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

البريد الألكتروني:d.yusuf.eabd@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الخوف ، الخشية ، الرعب، الرهب، الأنبياء

الملخص :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين ومن والاه، وبعد. فقد خُص هذا البحث لدراسة " خوف الأنبياء في القرآن الكريم " دراسة موضوعية؛ للوقوف على حقيقة الخوف عندهم، وأن هذا الخوف ناتج عن أمور طبيعية لا دخل للجبن والخور فيها. ومن أكثر الأنبياء الذين وُصِفوا بالخوف نبي الله موسى عليه السلام، والحقيقة أنه لم يخف إلا في ثلاثة أو أربعة مواضع ، لكن بتكرار قصته في القرآن ربما يتوهم البعض أن المواضع كثيرة . ولم يقتصر ذكر الخوف على نبي الله موسى عليه السلام فحسب وإنما شمل نبي الله " إبراهيم ولوط ويعقوب وداود وخشية النبي محمد" عليهم الصلاة والسلام. وتكمن أهمية الموضوع ببيان أن الخوف عندهم جبلّيًا لا ينقص من قدرهم.

The Prophets' Fear in the Qur'an
"An Objective Study"

Instructor. Dr. Yousef Abdul Ali Shabib Al-Muhammadi
Teaching at the Department of Religious Education and Islamic Studies
Email: d.yusuf.eabd@gmail.com

Key words: fear, horror, terror, prophets.

Abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah, and on all his brothers, and those who are with him. This research has been devoted to study the prophets' fear of the holy Quran objectively to find out that the truth of fear is so mething normal and not a matter of coward or weakness. One of the most prophets who is know of fear is the prophet Moses. The truth is that he did not feel of fear only in three or four places, but repeating his story in the Holy Quran makes people suspect that there are many other places. Fear was not limited to Moses(pbuh), but also included "Abraham, Jacob, Lot, David and the fear of the Prophet Muhammad" peace be upon them. The importance of lies in the fact consists in that the prophets' fear does not diminish their religious status.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فان جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بشر يطرأ عليهم ما يطرأ على البشر ، غير أن هناك صفات تجب في حقهم ، وصفات تستحيل في حقهم ، ولا دخل للخوف في ذلك كله بل يجوز، وحالهم في هذا حال الناس فهم يخافون، وينامون، ويأكلون، ويشربون، وغيرها من الأمور التي يحتاجونها .

ولا أقصد في بحثي هذا هو خوفهم من الله ؛ لأنهم خائفون منه بلا شك، وخوفهم هذا ناتج من معرفتهم بالله تعالى، وإنما أقصد بالخوف مما يحدث لهم من أمور تستوجبه، وهو ما يسمى الخوف الجِبِلِّيِّ .

ولغرض بيان هذه الحقيقة وقع اختياري على موضوع (خوف الأنبياء في القرآن الكريم) دراسة موضوعية .

وتكمن أهمية الموضوع في كونه موضوعا قرآنيا مميزاً، وكون الخوف الطبيعي حقيقة ثابتة في حق الأنبياء لا يمكن إنكارها، وأن هذا الخوف دليل صدقهم في دعواهم؛ لأن الأمور الخارقة لو كانت من عندهم لما خافوا .

والسبب في اختيار هذا الموضوع ، هو خدمة القران الكريم، ورغبة مني في إبراز معنى الخوف لدى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وبيان أن خوفهم الطبيعي لا ينقص من قدرهم ، لأن هذا خوف حذر ، وليس الخوف المطلق الذي لا يكون إلا من الله .

والهدف من هذا البحث هو خدمة الدراسات القرآنية ، وبيان المعنى الحقيقي لخوف الأنبياء بلا إفراط ولا تفريط، وكذلك بيان أقوال المفسرين في هذه الآيات.

ولا أدَّعي السبق في هذا الموضوع بل سبقتني جهود في هذا المضمار ، تناولوا الخوف والرجاء في القرآن الكريم ، غير أنهم لم يخصّوا خوف الأنبياء على الوجه الذي سأتناوله . وقد كانت مؤلفاتهم على النحو الآتي :

١- آيات الخوف والرجاء في القرآن الكريم . دراسة وتحليل للباحث : عبدالله خلف الجوالي ، رسالة ماجستير .

٢- الخوف والطمأنينة في القران الكريم .للباحثة: ماجدة محمد رشاد مهنا، رسالة ماجستير .

٣- الخوف والرجاء في الكتاب والسنة . للباحث : عبدالرحمن بن سليمان علي الشمسان ، تصوف وأحوال العارفين . عقائد .

وجميع هذه الدراسات لم تفرد خوف الأنبياء بالخصوص ، وإنما تحدثت عن الخوف في القران بصورة عامة .

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الموضوعي ، وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية التي تحدثت عن خوف الأنبياء، ودراستها دراسة موضوعية ، والخروج بنتائج علمية.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته مشتملة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة ، والدراسات السابقة ، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

المبحث الأول : مفهوم الخوف في القرآن الكريم، والألفاظ ذات الصلة وفيه مطلبان :

المطلب الأول: تعريف الخوف لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالخوف.

وأما المبحث الثاني فكان: خوف الأنبياء في القرآن وفيه مطلبان :

المطلب الأول : خوف نبي الله موسى عليه السلام .

المطلب الثاني : خوف بقية الأنبياء عليهم السلام .

وختاما أسأل الله أن يرزقني الصواب في قولي ، والإخلاص في نيتي، فان أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فأستغفر الله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : مفهوم الخوف في القران، والألفاظ ذات الصلة .

المطلب الأول : تعريف الخوف لغة واصطلاحا :

أولا : الخوف لغة : تدل مادة (خ و ف) على الذعر والفزع اللذين هما ضد الأمن، يقال : خافه خوفا وخيفة ومخافة وخوّف الرجل جعل الناس يخافونه[١]. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾[٢]، أي : يخوّفكم بأوليائه[٣]. والتخّوف : ظهور الخوف من الإنسان قال تعالى : ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ ﴾[٤]، والخيفة : الحالة التي عليها الإنسان قال تعالى : ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾[٥]، والتخويف: هو الحث على التحرز [٦]قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[٧].

والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد بل يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات . وفي هذا يقول ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ه) : " والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض، واجتناب المحارم، فان زاد على ذلك بحيث صار باعثا للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات، والانكفاف عن دقائق المكروهات، والتبسط في فضول المباحات كان ذلك فضلا محمودا، فان تزايد على ذلك بأن أورث مرضا أو موتا أو همًا لازمًا بحيث يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل لم يكن محمودا"[٨].

ثانيا : الخوف اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء لمصطلح الخوف، وقد لاحظت أن أغلبها تدور حول مفهوم ومعنى واحد.

فقد عرفه الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) بقوله : " الخوف: توقع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة"[٩]

وعرفه الجرجاني (ت٨١٦ه) بقوله : " توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب" [١٠].

وقيل : " اضطراب القلب وحركته من تذكُّره المَخُوف. وقيل: الخوف هَرَب القلب من حلول المكروه عند استشعاره"[١١].

ولفظ الخوف ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، جاء بصيغة الاسم نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٢]، وجاء بصيغة الفعل كقوله تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾[١٣].

وقد جاء على أوجه عدة متمثلة بـــــ(القتل ، والقتال، والعلم ، والعذاب ، والتيقظ)[١٤].

وذكر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـــ) أن الخوف ورد فى القرآن على خمسة وجوه[١٥]:

الأوّل: بمعنى القتل والهزيمة نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ ﴾[١٦]وقوله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾[١٧] أي القتل.

الثّانى: بمعنى الحرب والقتال نحو قوله تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[١٨] ومعنى الخوف في الموضعين الحرب.

الثالث: بمعنى العلم والدراية نحو قوله تعالى :﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾[١٩] أي:علم وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ﴾[٢٠] أي: يعلما وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[٢١]أي: علمتم.

الرابع: بمعنى النقص نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾[٢٢]أي: تنقص.

الخامس: يعنى الرعب والخشية من العذاب والعقوبة نحو قوله تعالى:﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[٢٣].

وقد ذكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـــ) أن الخوف في القرآن على خمسة أوجه[٢٤]:

أحدها: الخوف نفسه. ومنه قوله تعالى:﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٢٥]

والثاني: العلم. ومنه قوله تعالى:﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾[٢٦]وقوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾[٢٧].

والثالث: الظن. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ﴾[٢٨] . وهي في قراءة أبي بن كعب (إلا أن يظنا)[٢٩]، وقد ألحق قوم هذا القسم بالذي قبله.

والرابع: القتال. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[٣٠].

والخامس: النكبة تصيب المسلمين من قتل وهزيمة. ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ ﴾[٣١].

وقيل أن لفظة الخوف تدل على سبعة معانً هي: (القتل، الهزيمة ، الحرب، القتال، العلم والدراية، النقص، الرعب والخشية من العذاب والعقوبة)[٣٢].

أما علماء النفس فقد عرّفوا الخوف بأنه : " ظاهرة طبيعية أو سوية ، ولا يدل على أي اضطراب نفسي أو انحراف في الشخصية، طالما أن هناك أسبابا معقولة له ، وأن مستوى الخوف الذي يبديه الشخص الخائف يتناسب مع حجم المثير المخوف ، والخوف في حد ذاته ليس شيئا رديئا يجب القضاء عليه ، أو يجب الاستغناء عنه تماما في مجالات التربية والمجالات الاجتماعية العادية"[٣٣] .

ولذا سأحاول في هذا البحث أن أبين أسباب الخوف لكل نبي نتيجة ما وقع له ؛ ليكون الخوف عندهم أمراً طبيعياً لا ينقص من قدرهم شيئًا.

المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة بالخوف :

١- الخشية لغة واصطلاحا.

أ- لغة : الخوف. من الفعل خشِي يخشَى كرضِي يرضَى، والمصدر خشية وخشاة ومخشاة وخشيانا[٣٤]، والخشية:خوف مقترن بتعظيم[٣٥].قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[٣٦].

ب- اصطلاحا: عرفه الراغب الأصفهاني بقوله : "الخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه"[٣٧] .فالخشية تكون من عظم المخشي، وإن كان الخاشي قويًا[٣٨].

فالخشية بهذا المعنى تكون أخص من الخوف ؛ لأن الخشية للعلماء وتكون مقرونة بالمعرفة. أما الخوف فيحصل بمعرفة أو بدونها .

وقد وردت الخشية في القرآن الكريم بصيغ مختلفة . إذ جاءت أكثرها بصيغة الفعل كقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[٣٩]وجاء أقلها بصيغة الاسم كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾[٤٠].

٢- **الرعب: لغة واصطلاحا.**

أ- لغة: الفزع والخوف يقال : رعبه أي خوفه ، فهو مرعوب ورعيب وترعيبا وترعابا[٤١]، وهو أشد من الخوف[٤٢] ، قال تعالى : ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾[٤٣].

ب- اصطلاحا : هو الفزع والخوف الذي يملأ القلب[٤٤].

فالرعب أشد من الخوف وهو الذي يملأ الصدر والقلب ، ولم يرد هذا اللفظ في القران الكريم بصيغة الفعل، وإنما ورد بصيغة الاسم كما في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾[٤٥].

٣- **الرهب : لغة واصطلاحا.**

أ- لغة : رهب كـــ " عَلِمَ "رهبة ورهبانا وهو الخوف والاضطراب ومنه قيل الراهب[٤٦]؛ لطول ملازمته الخوف. قال تعالى :﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[٤٧].

ب-اصطلاحا : مخافة مع تحرز واضطراب[٤٨] . وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بصيغ مختلفة. جاء بصيغة الفعل كما في قوله تعالى : ﴿ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[٤٩]، وجاء بصيغة الاسم كما في قوله تعالى :﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾[٥٠].

٤- **الفزع** : لغة واصطلاحا.

أ- لغة : الفرق والذعر من الشيء كفرح يقال : فزع فزعا وأفزعه وفزعه أي : أخافه وروعه[٥١]. قال تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾[٥٢]. وأصل الفزع الخوف ، ثم كني به عن خروج الناس بسرعة ؛ لدفع عدوّ ونحوه إذا جاءهم بغتة وصار حقيقة فيه[٥٣].

ب-اصطلاحا : هو انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف ، وهو من جنس الجزع ، ولا يقال فزعت من الله كما يقال : خفت منه[٥٤]. أو هو انفعال يظهر منه اضطراب على صاحبه من توقع شدة أو مفاجأة[٥٥].

وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ، ورد في موضعين بصيغة الاسم كقوله تعالى :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾(٥٦). وورد في البقية بصيغة الفعل كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٥٧).

٥- **الوجف : لغة واصطلاحا.**

أ- : لغة : وجف الشيء يجف وجَفا وجيفا ووجوفاً: اضطراب ، يقال : قلب واجف أي مضطرب خافق(٥٨). ومنه قوله تعالى:﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾(٥٩)

ب- اصطلاحا : هو الاضطراب من شدّة الفزع(٦٠). وهذا اللفظ بهذا المعنى – الاضطراب والخوف – لم يرد في القرآن الكريم الا مرة واحدة فقط ، أما في قوله تعالى : ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾(٦١).فالمراد بالإيجاف هنا : الاسراع في السير(٦٢).

٦- **الوجل** : لغة واصطلاحا .

أ- لغة: الخوف . يقال : وَجَلَ يَوْجَل وَجَلاً أي : خاف وفزع فهو وَجِلٌ(٦٣).ومنه قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(٦٤).

ب- اصطلاحا :هو خوف العقاب، ضد الاطمئنان(٦٥).

وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة . حيث جاء بصيغة الاسم في موضعين منها قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾(٦٦).وجاء في البقية بصيغة الفعل منها قوله:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(٦٧).

٧- **الروع :** لغة واصطلاحا.

أ- لغة : الفزع، يقال : رعته وروّعته وريع فلان إذا فزع ، وإصابة الروع القلب إذا أُلقي فيه من الفزع ، والأروع الذي يروع بحسنه كأنه يفزعه(٦٨). ولم يستعمل في القرآن بمعنى الجمال أو غيره مما يراع له ، وإنما استعمل للتعبير عن الخوف الذي شعر به نبي الله ابراهيم في قلبه . قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾(٦٩).

ب- اصطلاحا: الخوف الذي يبلغ الرُوْعَ: أي القلب(٧٠) .وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وهي الآية التي ذكرتها.

٨- الاشفاق : لغة واصطلاحا.

أ- لغة : قال ابن فارس : " الشين والفاء والقاف أصل واحد يدل على رقة في الشيء ، ثم يشتق منه ، فمن ذلك قولهم : أشفقت من الأمر ، اذا رققت وحاذرت"(٧١) .

والإشفاق : الخوف ، يقال : أَشْفَقْتُ أَشْفِقُ إِشْفَاقاً[٧٢] . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [٧٣]، أي : خائفون[٧٤] .

ب- اصطلاحا : هو "عناية مختلطة بخوف ؛ لأن المشفق يحب المشفق عليه، ويخاف ما يلحقه"[٧٥] بمعنى هو " رقة الخوف ، وهو خوف برحمة من الخائف لمن يخاف عليه، فنسبته الى الخوف نسبة الرأفة الى الرحمة"[٧٦] .

وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة . أكثرها جاء بصيغة اسم الفاعل، منها قوله تعالى: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [٧٧] ، وجاء بصيغة الفعل في موضعين منه قوله تعالى: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ﴾ [٧٨].

المبحث الثاني : خوف الأنبياء في القرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خوف نبي الله موسى عليه السلام.

بتتبع آيات القرآن الكريم فأنَّ نبي الله موسى عليه السلام أكثر الأنبياء ذكرا، فقد ذُكر ١٣٦ مرة ، وأن الخوف ذكر في قصته أكثر من غيره من الأنبياء والرسل؛ ولهذا السبب أفرد بالبحث عن بقية الأنبياء. وأنَّ جوَّ الخوف كان مقترنا به منذ ولادته عليه السلام فقد خافت عليه أمه من الطاغية فرعون .

وقد فصل ذلك كلَّه القران الكريم، فقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا ﴾[٧٩]. ويستبد الخوف أكثر حتى وصفها الله تعالى بقوله : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾[٨٠].

ولعل بداية الخوف عند نبي الله موسى عليه السلام كانت بقتله رجلا من بني اسرائيل قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾[٨١].أي : أصبح خائفا من قتل النفس أن يؤخذ بها ، أو خائفا من قوم فرعون[٨٢]. " يترقب" أي : ينتظر سوءًا يناله ، أو يتلفت من الخوف[٨٣]. وهكذا بقي عليه السلام في المدينة ملازما للصفتين –الخوف والترقب– حتى نصحه رجل من بني اسرائيل بالخروج قال تعالى :﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٨٤] . وعند خروجه عليه السلام حمل تلك الصفتين أيضا قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٨٥]. قال السيد طنطاوي : " والتعبير بقوله { خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ } يشعر بشدة القلق النفسي الذى أصاب موسى – عليه السلام – في أعقاب هذا

الحادث، كما يشعر – أيضا – بأنه – عليه السلام – لم يكن في هذا الوقت على صلة بفرعون وحاشيته؛ لأنه لو كان على صلة بهم، ربما دافعوا عنه، أو خففوا المسألة عليه"(٨٦) .

ولست بصدد عرض القصة كاملة لنبي الله موسى عليه السلام فالقصة مشهورة وقد فصلها القرآن الكريم ، ولكني أردت التوقف عند محطات الخوف فيها بما يناسب الموضوع.

وكان خروجه عليه السلام الى مدين وهناك التقى الشيخ الصالح(٨٧)، وقصَّ عليه قصته، ورأى الشيخ الصالح الخوف بادياً على وجهه عليه السلام قال تعالى :﴿ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٨٨) فطمأنه بأن يزيل عن نفسه الخوف لأنه أصبح في مأمن من أن يناله حكم فرعون ؛ لأنه لا سلطان له بأرضنا ولسنا في مملكته(٨٩).

قال السيد قطب رحمه الله :

" فقد كان موسى في حاجة إلى الأمن كما كان في حاجة إلى الطعام والشراب. ولكن حاجة نفسه إلى الأمن كانت أشد من حاجة جسمه إلى الزاد. ومن ثَم أبرز السياق في مشهد اللقاء قول الشيخ الوقور: «لاتَخَفْ» فجعلها أول لفظ يعقب به على قصصه ليلقي في قلبه الطمأنينة، ويشعره بالأمان. ثم بين وعلل: «نَجَوْت مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فلا سلطان لهم على مدين، ولا يصلون لمن فيها بأذى ولا ضرار(٩٠).

هذا ولم يشر القرآن الكريم إلى أن هناك خوفا وقع لنبي الله موسى عليه السلام طول مدة بقائه عند الشيخ الصالح سوى ما جرى بينهما في اللقاء الأول.

وبعد انقضاء الأجل ورجوعه عليه السلام وزوجته الى مصر حصل له في الطريق خوف عندما رأى ناراً وقد حكى ذلك القرآن الكريم صراحةً، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾(٩١). وهنا أورد السمعاني سؤالاً ثم أجاب عنه فقال : " فإن قيل لِمَ خاف موسى وهو في مثل هذا المقام قلنا : لأنه رأى شيئاً بخلاف العادة ، ومن رأى شيئاً بخلاف العادة فخاف عذر"(٩٢) وقال تعالى في موطن آخر : ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾(٩٣).أي : لا يخاف عندي من أرسلته برسالتي ، وأن من آمنه الله من عذابه بالنبوة لا

يستحق أن يخاف من الحية[٩٤]. وقال في موطن آخر : ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾[٩٥].

قال ابن عباس رضي الله عنه : لما قيل لموسى: ألقها يا موسى،﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[٩٦] ولم تكن قبل ذلك حية، قال: فمرّت بشجرة فأكلتها، ومرت بصخرة فابتلعتها، قال: فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها، قال: فولى مدبرا، فنودي أن يا موسى خذها، فلم يأخذها، ثم نودي الثانية: أن﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ ﴾، فلم يأخذها، فقيل له في الثالثة﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ﴾فأخذها[٩٧].

فهذه الآيات تتكلم عن خوف نبي الله موسى(عليه السلام) وكلها في الموقف نفسه في الواد المقدس حيث الرسالة ، وهذا نهج القرآن الكريم في القصة فقد يكررها ، وقد يستعملها لمرة واحدة كما في قصة يوسف عليه السلام والسبب في تكرار قصة موسى عليه السلام كما قال ابن تيمية رحمه الله: " لأنهما في طرفي نقيض في الحق والباطل فان فرعون في غاية الكفر والباطل حيث كفر بالربوبية وبالرسالة وموسى في غاية الحق والايمان من جهة ان الله كلمه تكليما لم يجعل الله بينه وبينه واسطة من خلقه فهو مثبت لكمال الرسالة وكمال التكلم ومثبت لرب العالمين بما استحقه من النعوت وهذا بخلاف اكثر الأنبياء مع الكفار فإنّ الكفار اكثرهم لا يجحدون وجود الله ولم يكن ايضا للرسل من التكليم ما لموسى فصارت قصة موسى وفرعون اعظم القصص وأعظمها اعتبارا لأهل الايمان ولأهل الكفر"[٩٨] ولا يخلو هذا التكرار من فوائد تضاف إلى فهم الآية.

قال الغزالي : " وإن رأيت شيئاً مكرراً من حيث الظاهر فانظر إلى سوابقه ولواحقه لينكشف لك مزيد الفائدة في إعادته"[٩٩].

وبالرجوع الى سورة القصص مرة أخرى نجد أن الخوف وقع أيضاً له عليه السلام حين أرسله الله الى فرعون . قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾[١٠٠]. وقال في موطن آخر : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾[١٠١]. بيّن المفسرون أن خوفه عليه السلام ليس هلعاً وفرقاً من الموت ، فإنه لما أصبح في مقام الرسالة ما كان بالذي يبالي أن يموت في سبيل الله، ولكنه خاف أن يقتل بالنفس التي قتلها فلا يتم ابلاغ الرسالة[١٠٢].

وبعد خوفه عليه السلام من القتل خاف من التكذيب ؛ لأن من يخاف القتل يتوقع التكذيب[١٠٣]. فتوقع تكذيبه في دعوى الرسالة قال تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾فطلب عليه السلام أن يشرك أخاه هارون في الذهاب الى فرعون. قال ابن كثير: " قال بعض السلف : ما شفع أحد في أحد شفاعة في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبياً"[١٠٤]. أما قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴾[١٠٥] فقد بين المفسرون أن القائل هو نبي الله موسى عليه السلام وحده، ولم يكن معه نبي الله هارون ، وإنما أُدخل مع نبي الله موسى على سبيل التبع، وكلام هارون على سبيل التقدير في تلك الحالة[١٠٦].

وبعد ذهابهم عليهم السلام الى فرعون وقد حكى ذلك القرآن في سورة هود وطه والشعراء والنمل والقصص وغيرها من السور. وسأختار ما ذكر في سورة طه لوجود كلمة " خيفة" فيها وهو ما يناسب موضوعي قال تعالى : ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[١٠٧]. ومعنى أوجس : أضمر[١٠٨]. وقد فصل القول في هذا الامام الرازي رحمه الله فقال :" فمع هذه المقدمات الكثيرة كيف وقع الخوف في قلبه والجواب عنه من وجوه.

أحدها: أن ذلك الخوف إنما كان لما طبع الآدمي عليه من ضعف القلب وإن كان قد علم موسى عليه السلام أنهم لا يصلون إليه وأن الله ناصره وهذا قول الحسن.

وثانيها: أنه خاف أن تدخل على الناس شبهة فيما يرونه فيظنوا أنهم قد ساووا موسى عليه السلام ويشتبه ذلك عليهم وهذا التأويل متأكد بقوله: لا تخف إنك أنت الأعلى وهذا قول مقاتل.

وثالثها: أنه خاف حيث بدأوا وتأخر إلقاؤه أن ينصرف بعض القوم قبل مشاهدة ما يلقيه فيدوموا على اعتقاد الباطل.

ورابعها: لعله عليه السلام كان مأمورا بأن لا يفعل شيئا إلا بالوحي فلما تأخر نزول الوحي عليه في ذلك الوقت خاف أن لا ينزل عليه الوحي في ذلك الوقت فيبقى في الخجالة.

وخامسها: لعله عليه السلام خاف من أنه لو أبطل سحر أولئك الحاضرين فلعل فرعون قد أعد أقواما آخرين فيأتيه بهم فيحتاج مرة أخرى إلى إبطال سحرهم" [١٠٩]، ولعل أبرز ما قيل أن خوفه عليه السلام من أن يظهر أمر السحرة فيساوي ما يظهر على يديه من انقلاب عصاه ثعباناً، لأنه يكون قد ساواهم في عملهم ويكونون قد فاقوه بالكثرة، أوخشي أن يكون الله أراد استدراج السحرة مدّة فيملي لهم بظهور غلبهم عليه ومدّه لما تكون له العاقبة فخشي ذلك . وهذا مقام الخوف، وهو مقام جَليل، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ فتأكيد

الجملة بحرف التأكيد وتقوية تأكيدها بضمير الفصل وبالتعريف في﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ دليل على أن ما خامره من الخوف إنما هو خوف ظهور السحرة عند العامة ولو في وقت ما(١١٠).

وقد ذكر القرطبي رحمه الله معنىً لطيفاً في هذا المقام فقال : " وقال بعض أهل الحقائق : إنما كان السبب أن موسى عليه السلام لما التقى بالسحرة وقال لهم:﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾(١١١)التفت فإذا جبريل على يمينه فقال له يا موسى ترفق بأولياء الله فقال موسى : يا جبريل هؤلاء سحرة جاؤوا بسحر عظيم ليبطلوا المعجزة وينصروا دين فرعون ويردوا دين الله تقول : ترفق بأولياء الله فقال جبريل : هم من الساعة إلى صلاة العصر عندك، وبعد صلاة العصر في الجنة فلما قال له ذلك أوجس في نفس موسى وخطر أن ما يدريني ما علم الله فيَّ فلعلي أكون الآن في حالة، وعلم الله فيَّ على خلافها كما كان هؤلاء، فلما علم الله ما في قلبه أوحى الله إليه" ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾أي الغالب لهم في الدنيا وفي الدرجات العلا في الجنة للنبوة والاصطفاء الذي آتاك الله به " (١١٢).

هذا ما حصل لنبي الله موسى عليه السلام في مجمل القرآن الكريم، وإنّ من المتتبعين لهذه الآيات ربما يجد أن نبي الله موسى عليه السلام قد بالغ في خوفه ، ولقد قرأت فيما قرأت أن بعضهم ذهب الى أن الخوف انتقل الى نبي الله موسى من أمه عن طريق حليب الرضاعة؛ لخوف أمه في بادئ الأمر. ولم أجد دليلا على هذا وأراه تكلفاً في ذلك؛ لأن قصته عليه السلام تكررت، وأن خوفه في الموقف الواحد أيضا تكرر تبعا لتكرار القصة، فلست أرى الخوف مبالغاً فيه ؛ لأن جلَّ ما خاف منه عليه السلام أمور:

١- خوفه عليه السلام من القتل عندما قتل القبطي خطأ، وهذا أمر طبيعيٌ عند البشر ، لا سيما حينما يكون الطالب فرعون .

٢- خوفه عليه السلام من الحية ، وهذا مجبول عليه البشر ، وقد وصف المفسرون طريقة أخذه لها فقالوا " أنه كان على موسى مدرعة من صوف، قد خللها بعيدان، فلما قال الله له: {خذها} ،لف طرف كم المدرعة على يده، فأمره الله أن يكشف يده، فكشف يده، وقيل: إنَّ ملكا قال: أرأيت لو أذن الله بما تحاذره أكانت المدرعة تغني عنك شيئا؟ فقال: لا ولكني ضعيف، ومن ضعف خلقت، فكشف يده، ثم وضعها في فم الحية فإذا هي عصا كما كانت، ويده في شعبتيها في الموضع الذي يضعها إذا توكأ(١١٣).

٣- خوفه عليه السلام من القتل أو التكذيب ، وقد تبيَّن أنه لم يخف على نفسه، بل على عدم إكمال الدعوة .

٤- خوفه عند اجتماعه مع سحرة فرعون، وهذا خوف طبيعيٌ جبليٌ يقع لكل إنسان .

المطلب الثاني : خوف بقية الأنبياء عليهم السلام .

أولا: خوف نبي الله إبراهيم عليه السلام

ذُكر نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ستين مرة ، وقد انماز عليه السلام عن بقية الأنبياء بصفات كثيرة أهَّلته لأن يصفه الله بكونه أمة قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[١١٤] ومن بين تلك الصفات ما جمعه الله تعالى في آية واحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[١١٥] حيث أكد هذه الصفات بـــ " إنَّ" واللام ، والتوكيد الثالث الذي أراه أن القائل هو الله ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾[١١٦] وقد وصفه الله تعالى بالصدق والوفاء ، ولعل من بين أبرز ما تميز به عليه السلام من الصفات صفة الكرم ، وهذا واضح مع ضيفه حيث تحدث القرآن عن ضيفه في ثلاث سور في هود والحجر والذاريات ، أما في سورة الحجر فلم يذكر الخوف ، وإنما ذكر الوجل حيث قال تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ ﴾[١١٧] فقد صرح إبراهيم عليه السلام بالوجل ، وفي الآيتين السابقتين قال تعالى : " فأوجس" قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾[١١٨]وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾[١١٩] وقد اختلف المفسرون في إضمار نبي الله إبراهيم عليه السلام الخوف، فقد ذهب بعض المفسرين[١٢٠] الى أنه بقي مضمراً ولم يبده لهم ، وذهب قوم الى أن الخوف ظهر[١٢١] أثره على ابراهيم عليه السلام حتى طمأنه الضيوف بـــقولهم : لا تخف ولا توجل حتى قال مقاتل : خاف وأخذته الرعدة[١٢٢].

وقد جمع ابن عباس بين القولين فقال: " وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب. وعِلْمُهم بما أضمر في نفسه من الخوف، إنما يكون باطلاع الله ملائكته على ما في نفسه، أو بظهور أمارته في الوجه، فاستدلوا بذلك على الباطن"[١٢٣].

فسواء أضمر الخوف أم أظهره فالخوف واقع في نفسه عليه السلام . وسبب خوفه أن الرجل إذا طرقه ضيف فقدم إليه شيئا وأكله أمن منه ، وإن لم يأكل خاف شره[١٢٤]. وقد نكرهم ابراهيم عليه السلام وفي سبب إنكارهم أربعة أقوال: أحدها: لأنه لم يعرفهم، قاله ابن

عباس[١٢٥]. والثاني: لأنهم سلموا عليه، فأنكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الأرض، قاله أبو العالية[١٢٦]. والثالث: لأنهم دخلوا عليه من غير استئذان[١٢٧]. والرابع: لأنه رأى فيهم صورة البشر وصورة الملائكة[١٢٨]. وبعد معرفة سبب الخوف بطل العجب، فخوفه عليه السلام أمر طبيعي، ولا ينقص ذلك من قدره شيئا، فقد يحصل لكثير من البشر ونبي الله ابراهيم عليه السلام من جنسهم.

ثانيا: خوف نبي الله لوط عليه السلام

ذُكر نبي الله لوط عليه السلام سبعًا وعشرين مرة، وكان معاصرا لعمه ابراهيم عليه السلام ملازما له قبل أن يرسله الله تعالى الى أهل " سدوم "[١٢٩].

وقد آتاه الله الحكم والحكمة قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[١٣٠]. قال القرطبي : الحكم : النبوة ، والعلم : المعرفة بأمر الدين ، وما يقع به الحكم بين الخصم [١٣١]. وكانت مهمته عليه السلام محدودة بقوم سدوم الذين كانوا يمارسون الفجور، وكانوا مستغرقين في الفحش[١٣٢]. فمكث يدعوهم وينهاهم عن ممارسة اللواط وقد حكى ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾[١٣٣] فما كان من قومه إلا أن هددوه بالطرد من القرية ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾[١٣٤] وبينوا سبب الطرد بقولهم قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[١٣٥] وكانوا سببا في كفر زوجته .

كان الغرض من ذكر هذا؛ لبيان أن خوف نبي الله لوط عليه السلام بسبب قومه قال تعالى :﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[١٣٦]قال ابن عباس : ساء ظناً بقومه وضاق ذرعًا بأضيافه[١٣٧].

قال الواحدي: "ضاق صدره وعظم المكروه عليه، قال الزجاج: يقال: ضاق زيد بأمره ذرعا. إذا لم يجد من المكروه فيه مخلصا[١٣٨]. ويقال: ضاق ذرع فلان بكذا إذا وقع في مكروه لا يطيق الخروج منه، وذلك أنَّ لوطا عليه السلام لما نظر إلى حسن وجوههم وطيب روائحهم أشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة، وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عنهم[١٣٩]. وقال السدي : " خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فأتوها نصف النهار، فلما بلغوا لقوا بنت لوط تستقي من الماء فقال لها: يا جارية، هل من ماء؟ فقالت: نعم، مكانكم لا تدخلوا حتى

آتيكم، فرقَّت عليهم من قومهم فأتت أباها فقالت: يا أبتاه، نادوني فتيان على باب المدينة ما رايت وجوه قوم هي احسن منهم لا ياخذهم قومك فيفضحوهم، كان قومه نهوه ان يضيف رجلا، وقالوا خل ، عنا فنضف الرجال فجاءت بهم فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط"[١٤٠]

وروي: أنه حمل الحطب وتبعته الملائكة فمر على جماعة من قومه فغمزوا فيما بينهم فقال لوط: إن قومي شر خلق الله ثم مر على قوم آخرين فغمزوا فقال مثله ثم مر بقوم فقال مثله ثم مر بقوم فقال مثله فكان كلما قال لوط هذا القول قال جبريل للملائكة : اشهدوا حتى أتى منزله [١٤١].

فقد أصابه عليه السلام من الخوف والغم فلا يدري أيأمرهم بالرجوع أم بالنزول[١٤٢]

حتى وصف يومه بالعصيب : ﴿ وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾أي:هذا اليوم يوم شديد شره، عظيم بلاؤه[١٤٣]، وإنما قيل للشديد عصيب لأنه يعصب الإنسان بالشر[١٤٤].

فلما رأى الرسل ما عليه لوط عليه السلام طمأنوه فقالوا ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾[١٤٥]. ولم يكن خوفه عليه السلام على نفسه بل على ضيوفه، ولما خاف عليهم وحزن لأجلهم قالوا لا تخف علينا ولا تحزن لأجلنا فانا ملائكة، فان كنت خفت علينا وحزنت لأجلنا ففي مقابل خوفك نزيل خوفك وننجيك ، وفي مقابلة حزنك نزيل حزنك ولا نفجعك بأهلك فقالوا إنا منجوك وأهلك[١٤٦]

فقد تبين من هذا أنه حزن بسبب خوفه عليهم أن يجرى عليهم من قومه ما لا يجوز في دين الله فذلك الحزن كان لحقّ الله لا لنصيب له أو حظّ لنفسه، ولذلك حمد عليه؛ لأنّ مقاساة الحزن لحقّ الله محمودة، فلا تعاب عليه[١٤٧].فكان حقاً على نبي الله لوط أن يخاف ويغضب ويحزن.

ثالثا: خوف نبي الله يعقوب عليه السلام

ذُكر نبي الله يعقوب في القرآن الكريم ست عشرة مرة ، وقد ذكر خوفه في القرآن في آية واحدة عندما أراد بنوه أخذ نبي الله يوسف عليه السلام معهم قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[١٤٨]. والقصة مشهورة وما يعنيني

هو بيان خوف نبي الله يعقوب قال المفسرون : في سبب خوفه عليه السلام من الذئب هو أنه رأى في منامه أن الذئب قد شدَّ على يوسف وكان يحذره[١٤٩]. وقال بعضهم في تفصيل الرؤيا أن يعقوب رأى في منامه كأنه على ذروة جبل، وكأن يوسف في بطن الوادي، فإذا عشرة من الذئاب قد احتوشته تريد أكله، فدرأ عنه واحد، ثم انشقت الأرض فتوارى يوسف فيها ثلاثة أيام، فكانت العشرة إخوته، لما تمالئوا على قتله، والذي دافع عنه أخوه الأكبر يهوذا، وتواريه في الأرض هو مقامه في الجب ثلاثة أيام[١٥٠] ، وقد امتنع نبي الله يعقوب في بادئ الأمر أن يرسله معهم قال محمد بن اسحاق :فلم يزالوا يأتونه حتى أرسله معهم على وجل وتخوف، فذكر لي أنه لما أرسله معهم دعاه حين أرادوا الذهاب به، فضمه إليه ثم دعا له،وقال: اللهم اجعل دعائي جنة مما أتخوف عليه[١٥١] .

وقد جمع عليه السلام بين الحزن والخوف أراد بذلك أن يصرفهم عما أرادوا وأن يشفقوا عليه ولكن دون فائدة، وهذا الجمع كثير في القرآن الكريم جاء في سبع عشرة مرة منها قوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٥٢] والفرق بينهما أن الحزن إنما يكون لفوت محبوب والخوف يكون لفقد مطلوب[١٥٣]، وقال الزمخشري : الخوف غم يلحق الإنسان لمتوقع ، والحزن غم يلحقه لواقع وهو فراقه والاخطار به[١٥٤]. فخوفه عليه السلام كان من الذئب ؛ لأن أرضهم كانت مذئبة[١٥٥]، وقيل أراد بالذئب إخوة يوسف ، وقد نسب هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما حيث قال : سماهم ذئاباً[١٥٦]. وقد أورد الرازي رحمه الله في هذا وأجاب عنه فقال : " وكيف قال لإخوته وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون، مع علمه بأن الله سبحانه سيجتبيه ويجعله رسولا، فأما إذا قلنا إنه عليه السلام ما كان عالما بصحة هذه الأحوال، فكيف قطع بها؟ وكيف حكم بوقوعها حكما جازما من غير تردد؟ قلنا: لا يبعد أن يكون قوله: وكذلك يجتبيك ربك مشروطا بأن لا يكيدوه، لأن ذكر ذلك قد تقدم، وأيضا فبتقدير أن يقال: إنه عليه السلام كان قاطعا بأن يوسف عليه السلام سيصل إلى هذه المناصب إلا أنه لا يمتنع أن يقع في المضايق الشديدة ثم يتخلص منها ويصل إلى تلك المناصب فكان خوفه لهذا السبب ويكون معنى قوله: ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾[١٥٧] الزجر عن التهاون في حفظه وإن كان يعلم أن الذئب لا يصل إليه [١٥٨].هذا وقد أُبتلى عليه السلام حينما قال أخاف أن يأكله الذئب بأن قالوا أكله الذئب[١٥٩]. فخوفه عليه السلام خوف طبيعيٌ لا يخرج في كونه جبليٌ ، لا ينقص من قدره .

رابعا: فزع نبي الله داود عليه السلام

ذُكر نبي الله داود عليه السلام في القرآن الكريم خمس عشرة مرة، وقد جمع الله تعالى له الحكم والنبوة، وكان رجلًا قويًا قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[١٦٠] وقال في موضع القوة : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[١٦١]. وقد ذكر فزعه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾[١٦٢]. وكان سبب فزعه عليه السلام أن الخصمين دخلوا عليه ليلا في صورة غير مألوفة، وقد تسوروا المحراب فلم يدخلوا عليه من الطريق المعتاد، وقد توقع الشر منهم؛ بسبب دخولهم المريب[١٦٣]. وقد وصف البقاعي حالة نبي الله داود عليه السلام فقال : "فزع منهم: ذعر وفرق وخاف منهم، مع ما هو فيه من ضخامة الملك وشجاعة القلب وعلم وحكمة وعز وسلطان"[١٦٤]. وقد أورد بعض المفسرين احتمالا آخر في سبب فزعه بكون أهل ملكه قد استهانوا منه حتى ترك بعضهم الاستئذان فيكون فزعه على فساد السيرة فيكون فزعه على فساد السيرة، لا من الداخلين. وقيل : فزع منهم لأنهما دخلا عليه، وكل منهما آخذ برأس صاحبه[١٦٥].

وكان محرابه عليه السلام من الامتناع بالارتفاع بحيث لا يرتقي اليه آدمي بحيلة إلا أن يقيم إليه أياما أو شهورا بحسب طاقته مع أعوان يكثر عددهم، وآلات جمة مختلفة الأنواع[١٦٦]. وعلى كل الاحتمالات فقد وقع الفزع لنبي الله داود عليه السلام كما أخبر القران الكريم والفزع أعمّ من الخوف إذ هو اضطراب يحصل من الإحساس بشيء شأنُه أن يتخلص منه[١٦٧] وفزعه عليه السلام أمرٌ طبيعيًا لأنه بشر، وأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير معصومين من وقوع الضرر عليهم فكانوا من الطبيعي أن يخافوا من الأمور غير المألوفة .

خامسا: خشية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ذُكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أربع مرات، وقد جعله الله خاتم الأنبياء والمرسلين، فكان ختامهم مسكاً، وكان حاله عليه الصلاة والسلام حال الأنبياء السابقين في الاحتياط لحفظ حياتهم لأنهم مأمورون بذلك؛ لأن حياتهم خير للأمة. فقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها : ((أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من

أصحابي يحرسني الليلة. إذ سمعنا صوت السلاح قال: من هذا. قيل سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه))[١٦٨]. وقد تحدث القرآن الكريم عن خشية النبي صلى الله عليه وسلم في موضع واحد قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[١٦٩]. وقبل بيان سبب خشيته عليه الصلاة والسلام لابد من الإشارة الى أن هذه الآية هي أشد ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عمر وابن مسعود والحسن رضي الله عنهم[١٧٠].

وقالت عائشة رضي الله عنها : " لو كتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً مما أوحي إليه من كتاب الله لكتم[١٧١]﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ ".

وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنه : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان قد أوحى الله تعالى إليه أن زيدا يطلق زينب وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها فلما تشكى زيد للنبي (صلى الله عليه وسلم) خلق زينب وأنها لا تطيعه وأعلمه أنه يريد طلاقها قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على جهة الأدب والوصية :) اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك) وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها وهذا هو الذي أخفى في نفسه ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها وخشي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد وهو مولاه وقد أمره بطلاقها فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من أن خشي الناس في شيء قد أباحه الله له بأن قال : أمسك مع علمه بأنه يطلق وأعلمه أن الله أحق بالخشية أي في كل حال قال علماؤنا رحمة الله عليهم : وهذا القول أحسن ماقيل في تأويل هذه الآية ، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين، كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري[١٧٢]، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم[١٧٣]. والمراد بقوله تعالى:" وتخشى الناس" إنما هو إرجاف المنافقين بأنه نهى عن تزويج نساء الأبناء وتزوج بزوجة ابنه.

هذا وقد ورد في تفسير هذه الآية أقوال فيها انتقاص من حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأراها إما خطأ في النقل أو سقماً في الفهم . قال ابن كثير : "ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير ههنا آثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها"[١٧٤]

وقال أبو حيان : " ولبعض المفسرين كلام في الآية يقتضي النقص من منصب النبوة، ضربنا عنه صفحا"[١٧٥].

وأما قوله :﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ ﴾والمراد بخشيته صلى الله عليه وسلم كما قال المفسرون إنما يعني تستحييهم أي الحياء من الناس في أن يقابلهم بما يسوؤهم[١٧٦] ويقولوا: أمر رجلا بطلاق امرأته ونكحها حين طلقها[١٧٧]. فخشية النبي صلى الله عليه وسلم ليست على نفسه وإنما خشيته على إيمان الناس من الزعزعة لأنهم لم يستوعبوا المسألة على الوجه الأكمل. فهذا لا ينقص من قدره صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخراً، الذي وفقني لإتمام هذا البحث ، وأن أبرز ما جاء به ما يأتي :

- بينت مفهوم الخوف ، كما ذكرت نظائر الخوف في الواردة في القران ، وعرفتها لغة واصطلاحا ، وهي : الخشية، والرعب، والرهب، والفزع، والوجف، والوجل، والروع، والإشفاق.
- خوف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أمر فطري طبيعيّ جبلِّيٌّ لا ينقص من قدرهم، فهو يقع على عامة البشر.
- أكثر من وقع له الخوف من الأنبياء نبي الله موسى عليه والسلام؛ لتعدد أسبابه.
- وقوع الخوف لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، حينما رأى أمراً غريبا من ضيوفه.
- وقوع الخوف لنبي الله يعقوب بسبب فراقه لولده يوسف عليهما السلام.
- ومن الأنبياء الذين حصل لهم خوف نبي الله لوط عليه السلام حينما خاف على ضيوفه من قومه .
- لم يستعمل القرآن الكريم لفظ الخوف على جميع الأنبياء، بل نوَّع بألفاظ، فقد عبر عما حصل لنبي الله داود بالفزع حينما دخلوا عليه بصورة غير مألوفة ، واستعمل في حق نبينا عليه الصلاة والسلام لفظ الخشية .
- حينما يستعمل القرآن الكريم ألفاظاً مثل الفزع والخشية ندرك تماماً أن فيها معاني أخرى لا توجد في لفظة الخوف.

هوامش البحث:

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: مادة (خوف) ١٣٥٨/٤، لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، مادة (خوف) – ١٤١٤ هـ: ٩٩/٩.

(٢) آل عمران: ١٧٥

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط ٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٢/ ١٣٩.

(٤) النحل: ٤٧

(٥) طه: ٦٧

(٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ، المحقق: محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة: ٢/ ٥٧٨.

(٧) الزمر: ١٦

(٨) التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: بشير محمد عيون،مكتبة المؤيد – الطائف، دار البيان – دمشق،ط ٢، ١٤٠٩ – ١٩٨٨: ٢٨.

(٩) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،ط ١، ١٤١٢ هـ :٣٠٣.

(١٠)التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م : ١٠١.

(١١) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز: ٥٤٥/٢.

(١٢) البقرة: ٣٨

(١٣) المائدة: ٩٤

(١٤)الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ٢٠٠-٢٠١.

(١٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :٢/ ٥٧٨-٥٧٩.

(١٦) النساء: ٨٣

(١٧) البقرة: ١٥٥

(١٨) الأحزاب: ١٩

(١٩) البقرة: ١٨٢

(٢٠) البقرة: ٢٢٩

(٢١) النساء: ٣

(٢٢) النحل: ٤٧

(٢٣) السجدة: ١٦

(٢٤)نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م: ٢٧٩-٢٨١.

(٢٥) آل عمران: ١٧٠

(٢٦) البقرة: ١٨٢

(٢٧) النساء: ١٢٨

(٢٨) البقرة: ٢٢٩

(٢٩)جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م : ٤/ ٥٥٠، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت :١/ ٦٧٣.

(٣٠) الأحزاب: ١٩

(٣١) النساء: ٨٣

(٣٢) الإشتراك اللفظي في القرآن ، لمحمد بن نور الدين المنجد : ١٣٥-١٣٦.

(٣٣) سيكولوجية الدافعية والإنفعالات ، لمحمد بن يونس : ٢٤٤-٢٤٥.

(٣٤)ينظر : تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م مادة (خشي): ٤/٤٦١، القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م مادة (خشي) : ١٦١٥.

(٣٥) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية مادة (خشي) :٣٧/ ٥٥٠.

(٣٦) فاطر: ٢٨

(٣٧) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: ١٤٩.

(٣٨)البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: ٤/ ٧٨.

(٣٩) طه: ٤٤

(٤٠) الإسراء: ٣١

(٤١) لسان العرب مادة (رعب) : ٤٩٠/١ ، القاموس المحيط مادة (رعب) : ١١٥.

(٤٢) تاج العروس مادة (رعب) : ٥٠٤/٢.

(٤٣) آل عمران: ١٥١

(٤٤) ينظر : المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم : ٨٥ ، تاج العروس مادة (رعب) : ٥٠٤/٢.

(٤٥) آل عمران: ١٥١.

(٤٦) ينظر: جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط ١، ١٩٨٧م مادة (رهب) :١/ ٣٣٢،تهذيب اللغة مادة (رهب): ٦/ ١٥٥.

(٤٧) الحشر: ١٣

(٤٨) بصائر ذوي التمييز : ١٠٠/٣، معجم مفردات القرآن : ٢٠٩.

(٤٩) الأعراف: ١٥٤

(٥٠) الأنبياء: ٩٠

(٥١)ينظر : لسان العرب: مادة (فزع) :٢٥١/٨، تاج العروس: مادة (فزع) ٤٩٦/٢١.

(٥٢) الأنبياء: ١٠٣

(٥٣)الكامل في اللغة والأدب ،لمحمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م: ٣/١.

(٥٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٣٩٣.

(٥٥) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤: ٢٣٢/٢٣.

(٥٦) النمل: ٨٩

(٥٧) النمل: ٨٧

(٥٨) ينظر: تهذيب اللغة مادة (وجف) :١١/ ١٣٠، مجمل اللغة لابن فارس، للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (اللغوي) المتوفى (٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢،- ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م: ٩١٧،تاج العروس مادة (وجف) : ٤٤٦/٢٤.

(٥٩) النازعات: ٨

(٦٠)ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ :١٠/ ٣٩٣، وح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ:٣٠/ ٢٦.

(٦١) الحشر: ٦

(٦٢) ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م: ٣٩٦، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م:٤/ ٢٧١. معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٥/ ٥٥.

(٦٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م :٧/ ٥٥٣، مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م : ٣٣٤. لسان العرب : ١١/ ٧٢٢.

(٦٤) الحج: ٣٥

(٦٥)ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ – ١٤١٥ هـ: ٢/ ٢٩١، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ٣، – ١٤٢٠ هـ: ١٩/ ٣٩.

(٦٦) المؤمنون: ٦٠

(٦٧) الأنفال: ٢

(٦٨) ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال :٢/ ٢٤٢، مجمل اللغة لابن فارس : ٤٠٦.

(٦٩) هود: ٧٤

(٧٠) ينظر: معانى القرآن ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ط ١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م :١/ ٣٨٦، حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي المسماة =عنايه القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت:٥/ ١١٦.

(٧١) معجم مقاييس اللغة : ١٩٧/٣.

(٧٢) لسان العرب : ١٨٠/١٠.

(٧٣) الأنبياء : ١٨.

(٧٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م: ٢٨١/١١.

(٧٥) المفردات في غريب القران : ٤٥٨.

(٧٦) مدارج السالكين ، ابن القيم الجوزية : ٥١٤/١.

(٧٧) الأنبياء : ١٨.

(٧٨) المجادلة : ١٣.

(٧٩) القصص: ٧

(٨٠) القصص: ١٠

(٨١) القصص: ١٨

(٨٢) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى : ٤٣٧هـ)، المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي،مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٢٧٢٩/٤، تفسير الماوردي النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان: ٢٤٣/٤.

(٨٣) ينظر : تفسير القرآن العزيز أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م : ٣٢٠/٣، النكت والعيون : ٢٤٣/٤.

(٨٤) القصص: ٢٠

(٨٥) القصص: ٢١

(٨٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط ١: ١٠/ ٣٨٩.

(٨٧) اختلف المفسرون في اسمه منهم من قال إنه شعيب ومنهم من قال إنه يثرون ابن أخي شعيب. جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٩/ ٥٦٢،تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط ٣ – ١٤١٩ هـ: ٩/ ٢٩٦٦.

(٨٨) القصص: ٢٥

(٨٩) ينظر : التحرير والتنوير : ١٠٤/٢٠، وروح البيان : ٣٩٧/٦.

[٩٠] في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢ هـ : ٥/ ٢٦٨٧.

[٩١] القصص: ٢٩-٣١.

[٩٢] تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م : ١٣٨/٤.

[٩٣] النمل: ١٠

[٩٤] ينظر : التفسير الوسيط للواحدي : ٣٦٩/٣، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١ - ١٤١٤ هـ : ١٤٧/٤.

[٩٥] طه: ٢١

[٩٦] طه: ٢٠

[٩٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٨/ ٢٩٥، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٢٤٢٠/٧،برقم (١٣٤١٧) .

[٩٨] مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م : ١٢/ ٩.

[٩٩] جواهر القرآن ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م : ٦٨، وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : ٢/ ٧٠٧. فيض الرحمن تفسير جواهر القرآن: ١/ ٣٢.

[١٠٠] القصص: ٣٣-٣٤.

[١٠١] الشعراء: ١٤

[١٠٢] ينظر : بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) : ٢/ ٥٥١، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، ١٤١٩ هـ : ١٢٧/٤، التحرير والتنوير : ١٠٧/١٩.

[١٠٣] ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت -لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ: ٨٧/٦.

[١٠٤] تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط ١

– ١٤١٩ هـ : ٢٣٨/٥، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م : ٦١/١٦.

(١٠٥) طه: ٤٥

(١٠٦) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١ – ١٤٢٢ هـ :٣/ ١٦٠، التفسير الكبير:٥٢/٢٢،السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ :٤٦٥/٢.

(١٠٧) طه: ٦٧-٦٨.

(١٠٨) المفردات في غريب القرآن : ٦٣، تهذيب اللغة : ١١/ ٩٦، لسان العرب : ٦/ ٢٥٣.

(١٠٩) التفسير الكبير :٧٣/٢٢- ٧٤، وينظر : ينظر: اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م

(١١٠) ينظر: التحرير والتنوير : ١٦/ ٢٥٩.

(١١١) طه : ٦١.

(١١٢)الجامع لأحكام القرآن ، ١١/ ٢٢٢-٢٢٣.

(١١٣)ينظر : تفسير القرآن للسمعاني : ٣/ ٣٢٦، معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٣/ ٢٥٩، اللباب في علوم الكتاب : ١٣/ ٢١٨.

(١١٤) النحل: ١٢٠

(١١٥) هود: ٧٥

(١١٦) النساء: ١٢٢

(١١٧) الحجر: ٥١ – ٥٣

(١١٨) الذاريات: ٢٨

(١١٩) هود: ٧٠

(١٢٠) منهم ابن الجوزي وابن القيم والقرطبي والقاسمي: ينظر : زاد المسير : ١٧٠/٤.الجامع لأحكام القرآن : ٦٥/٩، محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت
، ط ١ – ١٤١٨ هـ: ٩/ ٤٢.

(١٢١) ينظر : بحر العلوم : ٣/ ٣٤٥، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :٦/ ٢٩٢.

(١٢٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط ١ – ١٤٢٣ هـ :٤/ ١٣٠.

(١٢٣) تفسير البحر المحيط : ٩/ ٥٥٦.

[١٢٤] ينظر : تفسير القرآن للسمعاني : ٢٥٧/٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ – ١٤٢٢ هـ : ١٧٨/٥.

[١٢٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٧/ ١١٤، معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٤/ ٢٨٥، التفسير الوسيط للواحدي :٤/ ١٧٨.

[١٢٦] معالم التنزيل في تفسير القرآن :٤/ ٢٨٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٥/ ١٥٩،

[١٢٧] معالم التنزيل في تفسير القرآن :٤/ ٢٨٥، الجامع لأحكام القرآن : ١٧/ ٤٥.

[١٢٨] وقد ذكر هذه الأقوال الأربعة ابن الجوزي في تفسيره : زاد المسير في علم التفسير :٤/ ١٧٠.

[١٢٩] مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم . معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت ، ط ٢، ١٩٩٥ م : ٢٠٠/٣.

[١٣٠] الأنبياء: ٧٤

[١٣١] الجامع لأحكام القرآن : ٣٠٦/١١.

[١٣٢] القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته : ٢٠٦.

[١٣٣] الشعراء: ١٦٥ – ١٦٦.

[١٣٤] الشعراء: ١٦٧.

[١٣٥] النمل: ٥٦

[١٣٦] هود: ٧٧

[١٣٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٥/ ٤٠٨، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٩/ ٣٠٥٧.

[١٣٨] التفسير الوسيط للواحدي: ٢/ ٥٨٣.

[١٣٩] معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٢/ ٤٥٨.

[١٤٠] تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ٩/ ٣٠٥٧.

[١٤١] معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٢/ ٤٥٨.

[١٤٢] بحر العلوم : ٢/ ٦٣٢.

[١٤٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٥/ ٤٠٩.

[١٤٤] التفسير الكبير : ١٨/ ٣٧٨.

[١٤٥] العنكبوت: ٣٣

[١٤٦] ينظر : التفسير الكبير : ٢٥/ ٥٣، السراج المنير : ١٣٨/٣، اللباب في علوم الكتاب : ٣٤٩/١٥.

[١٤٧] ينظر : لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط ٣، :٢/ ١٤٨.

[١٤٨] يوسف: ١١ – ١٣

[١٤٩] الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

– لبنان، ط ١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م :٢٠١/٥، معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٤٧٩/٢، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ: ٤٤٨/٢.

(١٥٠) الجامع لأحكام القرآن : ١٤٠/٩، البحر المحيط : ٢٤٧/٦.

(١٥١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم :٧ / ٢١٠٧.برقم (١١٣٦٨).

(١٥٢) البقرة: ٣٨،المائدة ٦٩، الأنعام : ٤٨،الأعراف : ٣٥،الأحقاف : ١٣.

(١٥٣) تفسير الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) : ١٦٥/١،

(١٥٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣/ ٣٩٣.

(١٥٥) تفسير الوسيط للواحدي :٦٠٢/٢، التفسير الكبير : ٤٢٦/٨،التحرير والتنوير : ٢٣١/١٢.

(١٥٦) ينظر :النكت والعيون :١٣/٣،غرائب التفسير : ٥٢٩/١،الجامع لأحكام القرآن : ١٤٠/٩.

(١٥٧) يوسف :١٣.

(١٥٨) التفسير الكبير : ١٨/ ٤٢٢.

(١٥٩) ينظر : روح البيان:٢٩١/٤.

(١٦٠) الأنبياء: ٧٩

(١٦١) ص: ١٧

(١٦٢) ص: ٢١ – ٢٢

(١٦٣) ينظر : التفسير الكبير : ٣٨٢/٢٦، الجامع لأحكام القرآن : ١٦٩/١٥-١٧٠، التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة :١٠٦٥/٢٣-١٠٦٦.

(١٦٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٣٧٣/٦.

(١٦٥) ينظر : المحرر الوجيز : ٤٩٨/٤، البحر المحيط:١٤٨/٩.

(١٦٦) ينظر : أحكام القران ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م :٤٧/٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ١٧٠، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت :١٦/٨.

(١٦٧) التحرير والتنوير : ٢٣/ ٢٣٣.

(١٦٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط ١، ١٤٢٢هـ :٦/ ٢٦٤٢، برقم (٦٨٠٤).

(١٦٩) الأحزاب: ٣٧

(١٧٠)الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٨/ ٤٨،معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٣/ ٦٤٢،اللباب في علوم الكتاب : ١٥/ ٥٥٤.

[١٧١]جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠/ ٢٧٤،تفسير القرآن للسمعاني :٤/ ٢٨٧،تفسير القرآن العظيم ت سلامة :٦/ ٤٢٥.

[١٧٢]هو القاضي بكر بن محمد بن العلاء القشيري الفقيه المالكي ولي قضاء العراق. له كتاب في الأحكام والرد على المزني والأشربة ورد فيه على الطحاوي وكتاب في الأصول والرد على القدرية والرد على الشافعي. توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١٠/١٣٦-١٣٧.

[١٧٣] الجامع لأحكام القرآن :١٤/ ١٩٠- ١٩١،البحر المحيط في التفسير :٨/ ٤٨٢،

[١٧٤] تفسير القرآن العظيم :١١/ ١٧١.

[١٧٥] البحر المحيط في التفسير :٨/ ٤٨٢.

[١٧٦] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:٦/ ٤٧.وينظر: لطائف الإشارات : ٣/ ١٦٣،معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٣/ ٦٤٢.

[١٧٧]جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٠/ ٢٧٣،الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٨/ ٤٨.

المصادر والمراجع :

•القرآن الكريم :

١- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٣ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٥- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي،القاهرة: ١٤١٩ هـ.

٦- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دارالهداية.

٩- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤ هـ.

١٠- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: بشير محمد عيون، دار النشر: مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق، ط/٢، ١٤٠٩ - ١٩٨٨.

١٢- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٣- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤- تفسير القرآن العزيز، أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٥- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

١٦- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٧- تفسير القرآن، أبوالمظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية،ط/١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١٨- التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

١٩- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط/١ ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٢٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط/١.

٢١- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث – بيروت، ط/١، - ١٤٢٣ هـ.

٢٢- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٣- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دارابنكثير،اليمامة – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٦- جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)،المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط/٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٨- روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت

٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، ١٤١٥ هـ.

٣٠- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط/١ – ١٤٢٢ هـ.

٣١- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٣٢- سيكولوجية الدافعية والانفعالات، لمحمد بن محمود بني يونس، عمان ، الأردن ، دار المسيرة ،ط/١، ٢٠٠٧م.

٣٣- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٣٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،ط /١ – ١٤١٤ هـ

٣٥- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط/١٧، – ١٤١٢ هـ

٣٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط/٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٣٧- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: ط/٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت،ط/٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط ١، ١٤٢٢،هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٠- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،ط/١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٤١- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.

٤٢- لطائف الإشارات – تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط/٣.

٤٣- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٤٤- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)،المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط/١، – ١٤١٨ هـ

٤٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، – ١٤٢٢ هـ.

٤٦- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥

٤٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط/٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٨- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط/٣، ١٤٢٠ هـ

٤٩- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دارالقلم، الدارالشامية – دمشق بيروت،ط/١، ١٤١٢ هـ.

٥٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت،ط/١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٢- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة،ط/١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٥٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ومجموعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط/١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.